اي نبوله فعة بعدد فعة على بعض سواري اعمدة المسجد او المنبر تنويع او شك لعدم سكانه
وخلوه من الناس فقالوا يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان قال للعوافي الطير
والسباع بالجر بدل او عطف بيان للعوافي وهي الطالبة لما تاكل ماخوذ من عفوته اذا اتيته
تطلب معروفه وقد قال النووي الظاهر المختار ان هذا يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قضية الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة
وهما اخر من يحشر كما في البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى فانها
صارت بعده وفاته صلى الله عليه وسلم دار الخلافة ومعقل الناس حتى تنافسوا فيها بالغرس
والبناء وتوسعوا في ذلك وسكنوا منها ما لم يسكن قبل حتى بلغت المساكن ملا اهاب وجلبت
اليها خيرات الارض كلها فلما انتهت حالها كمالا انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق
وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلما بها وكمالهم واما
الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي
جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي
وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحكى كثير من الناس انهم راوا في خلائها ما انذر به
صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سواري المسجد وحالها اليوم قريب من ذلك
فقد خربت اطرافها قال الابي تامل هذا الكلام فانه يعطي ان خلاها حتى تغذت الكلاب
على سواري المسجد كان قريبا من زمن تناهي حالها او انتقال الخلافة عنها وهذا لم يقع ولو وقع
لتواتر بل الظاهر انه لم يقع بعد ودليل المعجزة يوجب القطع بوقوعه في المستقبل لصحة
الحديث وان الظاهر كونه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين والمراد بخير
ما كانت عليه من المصالح الدينية المتقدمة الذكر والى هذا كان يذهب شيخنا ابو عبد الله
يعني ابن عرفة انتهى وفي نفيه وقوع نظر مع نقل عياض عن كثير انهم راوا ذلك ولا يشترط التواتر
في مثل هذا وهذا الحديث في البخاري من طريق شعيب ومسلم من طريق يونس وعقيل عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بنحوه وزيادة مالك انه بلغه ان عمر بن عبد العزيز حين خرج
من المدينة يريد الشام وكان قد اقام بها مدة اميرا عليها قبل الخلافة التفت اليها
فبكى على فراقها ثم قال يا مزاحم بن ابي مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز ويقال مولى طلحة
ثقة روى له مسلم والنسائي وغيرهما اتخشى اتخاف ان تكون بفوقية ممن نفت المدينة
ويحتمل ان قوله نكون بالنون اي انا وانت

ما جاء في تحريم المدينة

مالك عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو واسمه ميسرة المدني الثقة المتوفى في بعد
الخمسين ومائة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي وعمرو قال احمد لا باس به روى
عنه مالك وضعفه بعضهم قال ابن عبد البر ولم يفرده مالك بحكم له في الموطا هذا الحديث
الواحد انتهى وفي مقدمة الفتح وثقه احمد وابو زرعة وابو حاتم والعجلي وضعفه ابن معين
والنسائي وعثمان الدارمي لروايته عن عكرمة عن ابن عباس من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا
البهيمة وقال ابو داود ليس هو بذاك حدث بحديث البهيمة وقد روى عاصم عن ابي رزين

عن ابن عباس

٢٦٦

عن ابن عباس ليس على من اتى البهيمة حد وقال الساجي صدوق الا انه يهم انتهى وقد علم ان
مالكا لم يخرج عنه عن عكرمة شيئا وانما اخرج له هذا الحديث فقط عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلع بفتح الطاء واللام مخففا ظهر له احد حين رجع من خيبر ففي رواية
محمد بن جعفر عن عمرو عن انس قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم
صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا بشير الى احد جبل جر موطي لقوله
يحبنا حقيقة كما رجحه جماعة وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما
اضطرب اسكن احد الحديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود والخشية
في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله وكما حن الجذع لفراقه حتى سمع الناس
حنينه فلا ينكر وصف الجماد بحب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والشجر وسبحت الحصيات في يده
وكلمته الذراع وامنت حوائط البيت واسكفة الباب على دعائه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى من يحب الله اياه حتى اسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه
وقوة صلابته ويحبه حقيقة ايضا لان جزاء من يحب ان يحب ولانه من جبال الجنة
وللبزار والطبراني كما روى احمد عن ابي عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه
وهو من جبال الجنة وللبزار والطبراني احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
اي من داخلها فلا ينافي في رواية الطبراني ايضا احد ركن من اركان الجنة لانه ركن داخل
الباب بدليل رواية ابن سلام في تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف
اي يحبنا اهله وهم الانصار لانهم جيرانه وكانوا يحبونه صلى الله عليه وسلم ويحبهم لانهم
اووه ونصروه ووافق مواديه فهو كقوله واسال القرية وقال الشاعر

وما حب الديار شغفن قلبي ۞ ولكن حب من سكن الديارا

وقيل لانه كان يبشره بلسان الحال اذا قدم من سفره بقربه من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب
بمن يحب فكان يفرح اذا طلع له استبشارا بالاوبة من سفره والقرب من اهله وضعف بما
في رواية للطبراني عن انس فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه بكسر المهملة وضاد
معجمة كل شجرة عظيمة ذات شوك فحث على عدم اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما لا
يؤكل كالعضاه يمضغ منه تبركا ولو بلا ابتلاع قال السهيلي ويقوي الاولى اي الحقيقة
قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب مع احاديث انه في الجنة فتناسبت هذه الاثار
وشد بعضها بعضا وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية
وقد سماه الله بهذا الاسم تقدمة لما اراده من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار
نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد واستقر عنده حيا وميتا وكان من عادته صلى الله
عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسمه
اغراضه ومقاصده ومع انه مشتق من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع ذكر
الاحد وعلوه فتعلق الحب به منه صلى الله عليه وسلم اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون
معه في الجنة اذا بست الجبال بسا انتهى واخذ من هذا انه افضل الجبال وقيل عرفة وقيل ابو قبيس
وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف وقيل وفيه قبر هارون اخي موسى عليهما السلام ولا يصح

Copyright King Saud University